

الخصائص

عن الأعلام في الحجازية وترك ذلك في التمييز إلى غير ذلك قيل هذا القدر من الخلاف لقلته ونزارتيه محتقر غير محتفل به ولا مَعِيح عليه وإنما هو في شيء من الفروع يسير فأمّا الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه ولا مذهب للطاعن به وأيضا فإن أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلاف من اللّاه عظيم وكل واحد منهم محافظ على لغته لا يخالف شيئا منها ولا يوجد عنده تعادٍ فيها فهل ذلك إلاّ لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يُخَلِّطون ومع هذا فليس شيء مما يختلفون فيه على قلاته وخفّته إلا له من القياس وجه يؤخذ به ولو كانت هذه اللغة حَشَّوا مَكَيْلا وحَثَّوا مَهَيْلا لكثير خلافها وتعادت اوصافها فجاء عنهم جرّ الفاعل ورفع المضاف إليه والمفعول به والجزم بحروف النصب والنصب بحروف الجزم بل جاء عنهم الكلام سُدىً غيرَ محصّلٍ وغُفلاً من الإعراب ولأستغنى بإرساله وإهماله عن إقامة إعرابه والكُلّاف الظاهرة بالمحاماة على طَرْد أحكامه .

هذا كلامه وما أكّدى عنه من مثله تحاميا للإطالة به إن كانت هذه اللغة شيئا خوطبوا به وأُخِذوا باستعماله وإن كانت شيئا اصطلحوا عليه وترافدوا